# مراثي

( ١ )

صار ميراثنا في يد الغرباء . وصارت سيوف العدو : سقوف منازلنا . نحن « عبّاد شمس » يشير بأوراقه نحو أروقة الظل . ان التويج الذي يتطاول :
يخرق هامته السيف ،
يخرط قامته السيف ،
ان التويج الذي يتطاول : يسقط في دمه المنسكب !

( ٢ )

نستقي ـ بعد خيل الاجانب ـ من ماء آبارنا .
صوف حملاننا ليس يلتف الا .. على مغزل الجزية .
النار لا تتوهج بين مضاربنا . بالعيون الخفيضة نستقبل الضيف . أبكارنا ثيّبات... وأولادنا للفراش.
دراهمنا فوقها صورة الملك المغتصب !

( ٣ )

أبي ظامىء يا رجال ..
أريقوا له الدم كي يرتوي
وصبوا له جرعة .. جرعة .. في الفؤاد الذي يكتوي
عسى دمه المتسرب بين عروق النباتات ، بين الرمال
يعود له قطرة .. قطرة .. ،
فيعود له الزمن المنطوي .

( ٤ )

اقول لكم : لا نهاية للدم ،
هل في المدينة يضرب بالبوق .. ثم يظل الجنود على سرر النوم ،
هل يرفع الفخ من ساحة الحقل .. كي تطمئن العصافير ،
ان الحمام المطوق .. ليس يقدم بيضته للثعابين ..
حتى يسود السلام
فكيف أقدم رأس أبي ثمنا ؟
من يطالبني أن أقدم رأس أبي ثمنا
لتمر القوافل .. آمنة ،
وتبيع بسوق دمشق :
حريرا من الهند
اسلحة من بخارى
وتبتاع من « بيت جالا » صفوف العبيد ؟!

القاهرة ـ أمل دنقل

أمل دنقل